المزين والملك لابد ان الناس فقد ساويا الطبيب
فالجواب انهما بغلام الطبيب اشبه الا ترى ان
الملك قد يامر بقتل اهل الفساد واقامة الحد
وينسب ذلك الى الفعل اليه وان كان المتولي لذلك
احسن الرجال ولو اتفق ان يقتل الملك بيده لم يجز
ان يقال قد وقع التساوي من الملك وذلك الراجل
لاتفاقهما في الفعل والصناعة التي ينال بها الحالة
الدنيوية فهي مقسومة بين السيف والقلم فاما رياسة
السيف للملوك والامراء والحجاب وقواد العساكر
ووجوه العشائر ورؤساء القبائل واما رياسة القلم
للوزراء والكتاب والقضاة والخطباء ومن يجري
مجراهم واصحاب السيوف هم الحماة واصحاب الاقلام
هم الكفاة وكل صناعة غير هاتين فليس يذكر صاحبها
بعز قال الشاعر لا تطلبن معيشة بمذلة
فلياء بتينك رزقك المقدور وقال آخر ايضا يرثي
اياشجر الخابور مالك مورقا كانك لم تحزن على ابن ظريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
واما الصنايع العملية وهي المهن فقد قيل قديما الصناعة
في الكف اما ان من الفقر واما ان من الغنى وذلك ان الصانع
بيده لا يكاد كسبه يقصر عن اقامة ما لابد له منه ولا يكاد
كسبه يتسع لاقتناء ضيعة او عقد نخلة ايضا فانه

مع

مع ذلك اذا ميز الناس دخل في ادون طبقاتهم واما
البضايع التي كرهتها الحكماء الاخيار فمنها الصنايع
المضرة بالعقول والآراء وهم الذين يخالطون النساء
والصبيان كثير ومنها الصنايع المضرة للاد مغة
والاجسام مثل معانات الاشياء المنتنة والسمك
والغبار كصناعة الكيال والمغربل والذي يدق الكتان
والاعمال الشاقة مثل حمل الاثقال وما شاكل هذا الامر
والخدم المهينة التي تكسب العار وقيل من يعرض نفسه
للصفع والسخرية والاستهزاء والهتار والقيادة ه
فنعوذ بالله من كل شر فصل فيه وصايا نافعة لسائر
التجار باذن الله عز وجل كل ما يباع او يشترى فهو
اما مكيل او موزون او مذروع او مقدر بالزمان او
مقدر بالعدد فيحتاج التاجر الى معرفة غشوش الكيالين
والوزانين والمساح والعدادين والى العلم باستخراج
الصناعات الزمانية والمعتدلة واستخراج بعضها من بعض
لئلا يقلد غير ماءمون ويجب ان لا يصدق لاحد من
السماسرة قولا ولا يقبل لهم نصحا فانها صناعة مبنية
على الكذب ولو كان قد تقدم بينك وبينه اعظم صداقة
واكد جوار فان الدلال تارة يصف البضاعة وجودتها
ويباهت اهل الخبرة بها وتارة يذكر قلتها وانه لم يبق
في البلد منها شيء يباع غير الذي تحت يده وتارة يذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)